

الفرج بعد الشدة

[297] ويعترض في الآراء لان عندهم أنهم بذل أنفسهم عند البر بغير أجر وقد صرن في

حكم العباد الزهاد) فقال القحاب للملك نجب أن نستبقي مثل هذا فإن فيه جمالا للملك،
ويقال إن للملك خادما قتل فيلا بقوة وحيلته من غير سلاح فعفى عنه * عن أبى بكر محمد بن
سهل الشاهد الواسطي القاضى. قال: أخبرني وكيلان ثقتان كانا في ضعتين بنواحي الحامدة
ونهر جعفر: قالا: خرجنا مع صناع عندنا إلى أجمة نقطع قصبا فرأينا شبلا كالسنور فقتله أحد
قطاعي القصب فقالوا قطعنا الشبل، والساعة يجئ السبع واللبوة فإذا لم يرياه طلبانا ونحن
نبيت في الصحراء بين القصب فيفتربانا. قال: فما كان بأسرع من أن سمعنا صوت السبع،
فطربنا على وجوهنا واجتمعنا إلى دار خراب خارج الاكمة وعلونا على سطحها وكان فيها غرفة
عليها باب كنا نأوى إليها ليلا فلما رأى السبع ولده قتيلا قصدنا فصار معنا في صحن الدار
الخراب وكان بين يدي الغرفة صحنين فأخذ السبع يظفر ليصير معنا فما قدر على ذلك فولى
وعلا فكه في الصحراء وصاح فجاءته اللبوة فظفرت مثله فما وصلت فخرجا وصاحا فأتاها عدة
سباع أخرى من السباع فظفروا فما قدروا على الوصول فلم يزالوا كذلك حتى اجتمع بضع عشرة
سبعا وكلما جاء واحد منهم طفر إلينا فلم يبلغنا ونحن كالموتى خوفا من أن يصل إلينا
واحد منهم فبينما نحن كذلك إذا اجتمعت السباع كلها كالحلقة وجعلت أفواهاها في الأرض
وصاحت صيحة واحدة فرأينا حفرة قد احتفرت في التراب من أنفاسهما فما كان إلا ساعة حتى
جاء سبع أسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع كلها وبصبت بين يديه وحوله فجاء
يقدمها وهى خلفه حتى رأنا في الغرفة وكنا قد أغلقنا الباب واجتمعنا كالحلقة لندفعه عن
الدخول فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر بعض ألواح وأدخل جحره إلينا فعمد أحدها إلى
ذنبه وقطعه بمنجل كان معنا فصاح صيحة عظيمة منكرة وهرب فرمى بنفسه إلى الأرض فلم يزل
يخمش السباع السباع الباقيين من بين يديه وهام في الصحراء وتبعه الباقون ونرلنا نحن لما
لم يبق منهما شئ فلحقنا